وزعرفي ... ٧١٠

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الركن الثالث من الوقايع من اول الهجرة الي زمان وفاته صلي الله عليه وسلم وفيه احدي عشر
موطنا الموطن الاول في وقايع السنة الاولي من الهجره وهي السنة التي في الثامن والعشرين من صفرها في
غره ربيع الاول منها وقعت الهجرة الي المدينه وهي السنة الرابعه والعشرين من المبعث والرابعه والثلاثون من ملك
كسري برويز والتاسعه من ملك هرقل واول هذه السنه المحرم وفيه فصلان الفصل الاول في خروجه صلي
الله عليه وسلم مع ابي بكر من مكة الي الغار ولبثهما فيه ثلاثة ايام وخروجهما منه الي المدينه وما وقع لهما في الطريق من
لحوق سراقة اياهما ومرورهما بخيمة ام معبد ولقيهما بريده بن الحصيب ولقيهما طلحة والزبير في الطريق وموت براء بن معرور
واستقبال اهل المدينه ونزوله بقبا ولبثه في بني عمرو بن عوف وتاسيسه مسجد قبا قال اصحاب السير لما استقر راي قريش
بعد المشاوره علي قتله صلي الله عليه وسلم اتاه جبريل واخبره بذلك وقال لا تبت هذه الليلة علي فراشك الذي
كنت تبيت عليه واذن الله له عند ذلك بالخروج الي المدينه كذا في معالم التنزيل وفي رواية قال له جبريل ان الله يامرك
بالهجره وفي شواهد النبوه لما امر رسول الله صلي الله عليه وسلم بالهجره سال جبريل عن من يهاجر معه قال ابو بكر
الصديق فمن ذلك اليوم سماه الله صديقا وعن ابن عباس قال ان الله اذن لنبيه بالهجرة بهذه الاية قال رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم كذا في الوفا
والمواهب اللدنيه وفي العده امرا ديتو له عند الهجره وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق واذن الله تبارك وتعالي لنبيه
محمد صلي الله عليه وسلم عند ذلك في الهجره وكان ابو بكر رجلا ذا مال فكان حين استاذن رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فطمع ابو بكر بان رسول الله صلي الله عليه وسلم
انما يعني نفسه حين قال له ذلك فابتاع راحلتين وحبسهما في داره يعلفهما اعدادا لذلك فحدثني من لا اتهم عن عروة
ابن الزبير عن عايشة ام المومنين انها قالت كان لا يخطي ان ياتي رسول الله صلي الله عليه وسلم بيت ابي بكر احد طرفي النهار
اما بكرة واما عشية حتي اذا كان اليوم الذي اذن الله تعالي فيه لرسوله في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهراني قومه
اتانا رسول الله صلي الله عليه وسلم بالهاجره في ساعة كان لا ياتي فيها قالت فلما راه ابو بكر قال ما جا رسول الله صلي الله عليه
وسلم في هذه الساعة الا لامر حدث قالت فلما دخل تاخر له ابو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلي الله عليه وسلم وليس
عند ابي بكر الا انا واختي اسما بنت ابي بكر فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اخرج عني من عندك فقال يا نبي الله
انما هما ابنتاي وما ذاك فداك ابي وامي قال ان الله قد اذن لي بالخروج والهجره قالت فقال ابو بكر الصحبة يا رسول
الله قال نعم وفي المشكوة قالت عايشة رضي الله عنها فبينما نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحو الظهيرة قال قايل لابي بكر
هذا رسول الله صلي الله عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فدي له ابي وامي والله ما جا به في
هذه الساعة الا امر فجاء رسول الله صلي الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال لابي بكر اخرج من عندك
فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال فاني قد اذن لي في الخروج قال ابو بكر الصحبة بابي انت يا رسول الله
قال نعم وفي رواية اذن له باذن الله ان يصحبه قالت عايشة رايت ابا بكر يبكي من الفرح وما كنت اظن الي ذلك الوقت
ان احدا يبكي من الفرح قال فخذ احدي راحلتي هاتين قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بالثمن قال الواقدي ثمنها ثمانماية
درهم وانما الماخوذه هي القصوي وانها كانت من نعم بني قشير كان اشتراها ابو بكر منه وانها عاشت وماتت في خلافة
ابي بكر الصديق وكانت مرسلة ترعي في البقيع وكذا في طبقات ابن سعد ان ثمنها ثمانماية درهم كذا في الوفا وفي رواية
قال ابو بكر عندي ناقتان قد كنت اعددتهما للخروج فاعطي النبي صلي الله عليه وسلم احديهما وهي الجدعا قال ابن اسحاق
وكانتا من نعم بني الحريش وكذا في رواية ابن حبان انها الجدعا كذا في الوفا قالت عايشة فجهزناهما احث الجهاز
وصنعنا لهم سفرة في جراب فقطعت اسما بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت به علي فم الجراب فلذلك سميت
ذات النطاقين هكذا رواية ابن عباس وفي رواية عن اسماء قالت فلم تجد لسفرته ولا لسقايه ما تربطهما به فقلت لابي بكر والله

ما اجد

ما اجد شيا اربط به الا نطاقي قال فشقيه اثنين فاربطي بواحد السقا وبالاخر السفرة
ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين رواه البخاري وسيجي غير ذلك وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق
وامر ابو بكر ابنه عبد الله بن ابي بكر ان يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ثم ياتيهما
مولاه ... اذا امسي في الغار بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وكان يفعل ذلك وامر عامر بن فهيرة ان
يرعي عليهما منحة لابي بكر ليبشر باحو لبنها واستاجر ابو بكر رجلا من بني الديل هاديا خريتا
اي ماهرا بالهداية ليدل لهما علي الطريق يقال له عبد الله بن الاريقط الديلي الليثي
قال النووي لا اعلم له اسلاما وفي الرياض النضرة الليث بن عبد الله بن الاريقط وفي الوفا
ذهب ابو بكر الي عبد الله بن اريقط قاله ابن عقبه وفي تهذيب ابن هشام عبد الله بن ارقد
وفي رواية الاموي عن ابن اسحاق اريقد وفي العتبية رقيط من بني الديل بن بكر من كنانة
وامه امراة من بني سهم بن عمرو وكان مشركا او قال علي دين الكفار فامنه ودفع اليه الراحلتين
وواعده غار ثور بعد ثلاث ليال وفي سيرة ابن هشام بلفظ التثنية في استاجرا ودفعا
اليه راحلتيهما فكانتا عنده لميعادهما وفي انوار التنزيل غار ثقب في اعلا ثور وثور جبل
يمني مكة علي مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا وفي القاموس يقال له ثور الحل والحل اسم
جبل نزله ثور بن عبد مناف فنسب الي ذلك الجبل ذكر ابن جبير ان جبل ثور من مكة
علي ثلاثة اميال وفي معجم ما استعجم انه من مكة علي ميلين وارتفاعه نحو ميل وفي اعلاه الغار
الذي دخله النبي صلي الله عليه وسلم مع ابي بكر وهو المذكور في القران والتحريري من اعلي
هذا الجبل وفيه من كل نبات الحجاز وشجره وفيه شجرة اللبان وفيه شجرة من حمل منها
شيا لم يلدغه الهامة انتهي ولما كانت العتمة اجتمع المشركون بمكة علي باب النبي صلي
الله عليه وسلم ثم ترصدوه متي ينام فيثبون عليه فيهلكونه وفي الوفا اجتمعت قريش
ما لي يعني الي باب الدار فقال ابو جهل لا تقتلوه حتي تجتمعوا فيعطي الخمسة من القبايل الخمس وجعل
يقول لهم هذا محمد كان يزعم لكم انكم ان تابعتموه كنتم ملوك العرب والعجم وتكون لكم في الاخرة
جنات تاكلون منها وان لم تتابعوه يكون له فيكم ذبح في الدنيا ويوم القيامة نار تحرقون
فيها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم نعم والله كذا اقول وكذا يكون وانت احدهم
فلما راي رسول الله صلي الله عليه وسلم مكانهم واجتماعهم قال لعلي نم علي فراشي واتشح ببردي
الحضرمي الاخضر فانه لا يخلص اليك شي تكرهه منهم وكان صلي الله عليه وسلم ينام
في برده ذلك اذا نام وفي خلاصة الوفا فلن يخلص اليك منهم امر ترد هذه الودايع الي اهلها
وكانت الودايع توضع عنده لصدقه وامانته وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم فيما بلغني اخبر عليا بخروجه وامره ان يتخلف بعده بمكة حتي يودي
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم الودايع التي كانت عنده وليس بمكة احد عنده شي يخشي
عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وامانته فبات علي علي فراش النبي صلي الله عليه وسلم
تلك الليله وخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الغار ولما خرج قام علي روسهم وقد
ضرب الله علي ابصارهم وفي رواية اخذ الله ابصارهم عنه ونزل تلك الليلة اول سورة
يس فاخذ قبضة من تراب وجعل ينثره علي روسهم وهو يقرا انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الي

جامعة الرياض
Copyright © King Saud University